باب همزة الوصل

قيل: وضعت أولا همزة، وقيل: يحتمل كون أصلها ألفًا، وصارت همزة للحركة؛ والأول لابن جني؛ واختلف أيضًا، فقيل: اجتلبت متحركة، وقيل: ساكنة ثم حركت.

(وهي المبدوء بها في الأفعال الماضية) أخرج المضارع، فهمزته للقطع.

(الخماسية والسداسية ومصادرها والأمر منها) نحو: انطلق انطلاقا وانطلق، واستخرج استخراجا واستخرج، وخرج الرباعي على أفعل كأكرم، وفاعل مفتتحا بهمزة، كآخذ ماضي يؤاخذ، والثلاثي المفتتح بها كأخذ.

(ومن الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظًا عند حذف أوله) كاضرب واقتل واذهب؛ وخرج الساكن تقديرًا نحو: يقوم.

(وفي ابن واثنين وامرئ وإناثها) وهي ابنة واثنتان وامرأة.

(واسم واست وابنم) وكذا التثنية كاسمين واستين وابنمين؛ ويقال: سه بحذف العين، وست بحذف اللام، وفي الخبر: العينان وكاء السته، ووكاء الست – روايتان.

(وايمن المخصوص بالقسم) فهو مفرد، وهمزته وصل، وقيل: جمع يمين، وهمزته قطع جزما.

(والمبدوء بها ال) للتعريف كالرجل، أو زائدة نحو: ادخلوا الأول فالأول، أو موصولة نحو: الضارب؛ وقال ابن كيسان: الهمزة للقطع، وحذفت تخفيفا.

(وتفتح مع هذين) أي مع آيمن المذكورة وآل، وكذا مع آم بدل آل.

(وتضم مع غيرهما، قبل ضمة أصلية موجودة) نحو: اخرج، وكذا مع الماضي المبني للمفعول نحو: انطلق واستخرج.

(أو مقدرة) نحو: ادعي يا هند، بضم الهمزة، الأصل: ادعوي، استثقلت الكسرة فنقلت، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

(وتشم قبل المشمة) نحو: اختير وانقيد، فتشم الهمزة ضمًا، على لغة من يشم كما في قيل.

(وتكسر فيما سوى ذلك) وهو الأفعال الخماسية والسداسية مبنية للفاعل، والأمر منها والمصدر، وكذا الأمر من يضرب ويذهب ويعلم، وما عدا ايمن من تلك الأسماء.

(وقد تكسر في آيمن) أي المذكور، وهو المخصوص بالقسم.

(وربما كسرت قبل الضمة الأصلية) حكى ابن جني أن من العرب من يكسر الهمزة من: اقتل واخرج ونحوهما، قال: على الأصل، ولا يتبع، وهي لغة شاذة، وشبهه بقول من قال: اصبع بكسر الهمزة وضم الباء.

(وأصلها الكسر على الأصح) لثقل الضم، وإلباس الفتح، فلو قيل: اصطفى في الخبر بالفتح ألبس بالاستفهام.

obeikandl.com

[فصل:
في أحكام همزة الوصل]

(فصل): (لا تثبت همزة الوصل غير مبدوء بها إلا في ضرورة) نحو[1]: [الطويل]

إِذا جـــاوَزَ الإِثنَـــينِ سِـــرٌّ فَإِنَّـــهُ بنـــث وتكثيـــر الحـــديث قمـــين

وكثر قطعها في أوائل أنصاف الأبيات، نحو:

لا نســـــب اليـــــوم ولا خلـــــة إتســـــع الخـــــرق علـــــى الراقـــــع

(ما لم تكن مفتوحة تلي همزة استفهام، فتبدل ألفا) نحو: ﴿قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣].

(أو تسهل) نحو:

أالخيـــــر الـــــذي أنـــــا أبتغيـــــه أم الشـــــر الـــــذي هـــــو يبتغينـــــي؟

والأول هو المشهور، ولم يحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر.

(وثبوتها قبل حرف التعريف المحرك بحركة منقولة راجح) فإذا نقلت حركة الهمزة في الأحمر إلى اللام، فمن العرب من يرى التحريك عارضا، فيبقي همزة الوصل، فيقول: الحمر جاء، ومنهم من يعتد بالحركة العارضة فيحذفها، فيقول: لحمر جاء، والأول أجود، وبه قرأ القراء في الأشهر.

(وتغني عنها في غيره) أي وتغني عن الهمزة الحركة المنقولة في غير حرف التعريف، ففي: انأ ثوبك، أي أصلحه، إذا نقلت حركة الهمزة للنون وحذفتها، تحذف همزة الوصل فتقول: ن ثوبك، واستغني عن الهمزة هنا، كما استغني في الإدغام فقيل في: اردد: رد.

---

(١) لقيس بن الخطيم في ديوانه ق ١/١٣ ص ١٠٥ وعجزه: بنَشرٍ وتكثيرِ الحديثِ قَمِينُ
وله في النوادر ٢٠٤ وشرح المفصل ١٣٧/٩ وشرح شواهد الشافية ١٨٣
ولجميل بن معمر في ديوانه ص ١٢٧.
وله في الكامل ١٩/٢
وبلا نسبة في شرح الشافية ٢٦١/٢ والهمع ٢١١/٢

(وشذ في: سل: اسل) حكاه الأخفش، وقال ابن جني: من العرب من يقول: اقتلوا، يدخل همزة الوصل، لأن الحركة عارضة. انتهى؛ وحكى قطرب: ارد واشد، فأثبتوها مع الإدغام.

(وإن اتصل بالمضمومة ساكن صحيح، أو جار مجراه، جاز كسره وضمه) فالساكن الصحيح نحو: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [الرعد:٣٢]، ﴿قُلِ انْظُرُوا﴾ [يونس:١٠١]؛ والجاري مجراه نحو: ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ﴾ [المزمل:٣] قرئ في السبعة بضم الدال واللام والواو وكسرها؛ وحكم ما لا يثبت في الخط كذلك، وهو التنوين نحو: ﴿فَتِيلا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ﴾ [النساء:٤٩-٥٠]، قرئ بضم التنوين وكسره.

obeikandl.com

باب
مصادر الفعل الثلاثي

(منها: الثلاثي، محرك الفاء بالثلاث، مفتوح العين، مجردًا) كفرح وغلظ وهدى.

(أو ذا ألف بعدها) كصلاح وجماح ونباح.

(مذكرًا) كالمثل.

(أو مؤنثًا بالتاء) كجنابة وخطابة ودعابة.

(أو ساكن العين مجردًا) نحو: صبر وذكر وشكر.

(أو مؤنثًا بالتاء) -: كرحمة وسدرة وقدرة.

(أو الألف المقصورة) كدعوى وذكرى ورجعى.

(أو مزايدًا آخره ألف ونون) نحو: ليان وشنآن، ولم يجئ من فعلان غيرهما، ونحو: إتيان وغفران.

obeikandl.com

[أوزان مصادر الثلاثي]

(ومنها: **فَعَلان**) كجولان.

(**وفَعِل**) نحو: كذب.

(**وفَعِلة**) كسرقة.

(**وفَعيل**) كذميل.

(**وفَعيلة**) كنميمة.

(**وفُعُول**) كحلول.

(**وفُعُولة**) كسهولة.

(**وفَعُول**) كقبول.

(**وفُعُوليّة**) كخصوصية.

(**وفُعْلِيّة**) كحفرية.

(**وفُعْل**) كحلم.

(**وفَعالية**) كراهية.

(**وفُعْلَل**) كسؤدد.

(**وفَيْعولة**) كبينونة.

(**وفَيْعوليّة**) كيعوعية.

(**وفَعَلى**) كجمزى.

(**وفعلى**) كهلكى.

(**وفُعَلاء**) كخيلاء.

(**ومَفعولاء**) كمخلوفاء.

(**وفِعِّيلَى**) كخصيصى.

(**وفِعِّيلاء**) كهجيراء.

(**وإفْعيلى**) إهجيرى.

(**وإفْعيلاء**) إهجيراء.

(**وفُعُلّة**) علبة.

obeikandl.com

(وفُعُلّى) غلبى.

(وفِعَلّى) دفقى.

(وفعلوت) رغبوت.

(وفُعَلْنية) سحفنية مصدر سحف رأسه حلقه.

(وفَعالّة) زعارة.

(وفِعِلّان) عرفان.

(وفَعُّول) صيور.

(وتَفْعِلة) تجلة.

(وتَفْعُلة) تهلكة.

(ومَفْعَل، مثلث العين مجردًا) مذهب، ومرجع، ومهلك، وسمع فيه الثلاث.

(وبالتاء) كمقدرة، سمع فيه الثلاث.

(ومفعول) كمجلود.

(ومفعولة) كمأوية.

(وفاعِل) فالج.

(وفاعِلة) لاغية.

obeikandl.com

[مصادر الحِرف والأدواء والأصوات والألوان]

(والغالب أن يعني بـ"فَعالة" وبـ"فُعولة" المعاني الثابتة كالفطانة والبلادة، والسهولة والصعوبة؛ وبـ"فِعالة" الحرف وشبهها) كالخياطة والنجارة، والمراد بشبهها الولايات كالإمارة والوزارة.

(وبفِعال ما فيه تأب) نحو: الشراء والجماح.

(وبفُعال الأدواء) كالزكام والصداع.

(والأصوات) كالنباح والنعاق.

(وبفَعيل الأصوات وضروب السير) كالصهيل والنهيق والذميل والدبيب.

(وبفَعلان ما فيه تقلب) كطوفان وجولان.

(وبفَعَل الأعراض) كفرح وحزن.

(وبفُعْلة الألوان) كحمرة وصفرة.

قال: ونبهت بالغالب على أن معاني هذه الأوزان، قد يدل عليها بغيرها، وأنها قد يدل بها على معان أخر.

obeikandl.com

[مصادر اسم المرة والهيئة]

(والمقيس في المتعدي من فَعَل مطلقًا، ومن فَعِل المفهم عملا بالفم فَعْل) والمعنى بمطلقا تناول القسمين، المذكور أحدهما لفظًا، والمفهوم ثانيهما من المذكور مما يفهم عملا بالفم، نحو: أكلت أكلا، وغيره نحو: ضربت ضربا؛ ومثال فعل في فعل المذكور: لحس القصعة يلحسها لحسا، وشرب شربا.

وما ذكر من التقييد بعمل الفم ذكره سيبويه، والأخفش يخالفه؛ والمذاهب في المسألة ثلاثة:

أحدها: أن فعلا قياس في المتعدي من فعل وفعل، فيما لم يسمع خلافه، فإن سمع خلافه وقف عنده، وهو مذهب سيبويه والأخفش؛ قال سيبويه: قالوا: ضربها الفحل ضرابا، والقياس: ضرب، ولا يقولونه، كما لا يقولون: نكحا وهو القياس.

والثاني: أن القياس جائز، وإن سمع غيره، وهو ظاهر قول الفراء.

والثالث: لا يقاس؛ فلو ورد فعل منه، لا يدرى كيف نطق بمصدره، لم يجز النطق به على فعل، على الثالث، ويجوز على الآخرين.

(وفي اللازم من فَعِل: فَعَل) كفرح فرحا، وجوي جوى. والجوى الحرقة وشدة الوجد، من عشق أو حزن، وشللت يارجل شللا، أي فسدت يدك؛ ويستثنى ما دل على لون، فقياسه فعلة.

(ومن فَعَل: فُعُول) كقعود وجلوس؛ وفيه المذاهب الثلاثة:

يقاس فعول، إن لم يسمع غيره، وهو قول سيبويه والأخفش والجمهور.

يقاس، سمع غيره أو لم يسمع.

يقتصر على السماع.

(ما لم يغلب فيه) أي في فعل اللازم.

(فِعالة أو فِعال أو فُعال أو فَعيل أو فَعلان) وقد سبق بيان ذلك.

(فيندر فيه فُعول) وقال أبو العباس بن الحاج: الفعول مرفوض في هذه المواضع، يعني الأوزان المذكورة، للمعاني المذكورة، قال: أو قليل.

(ويدل على المرة بفعلة) كضربة وجلسة؛ وكلام النحويين على أن هذا مقيس في الثلاثي التام التصرف؛ وفي البسيط: ليس لحوق هذه الهاء قياسًا، فلا يقال: فهمة.

(وعلى الهيئة بفَعْلة) نحو: هو حسن الجلسة والقعدة، وهو مقيس فيما يقاس فيه فعلة للمرة.

(ما لم يصغ المصدر عليهم) فإن صيغ على فعلة كرحمة، فيحتاج في الدلالة على الوحدة إلى قرينة نحو: رحمة واحدة؛ وإن صيغ على فعلة كدربة ورحلة، فكذلك في الهيئة؛ يقال: رحل فلان وارتحل وترحل بمعنى، والاسم الرحيل، وقال أبو عمرو: الرحلة بالضم الوجه الذي تريده، يقال: أنشم رحلتي، أي الذين أرتحل أليهم، والرحلة بالكسر الارتحال؛ وأكثر النسخ: ما لم يضع، والوجه كونه بالصاد المهملة والغين المعجمة، كما قال فيما بعد: يصاغ المصدر من كل ماض.. وتكرر له ذلك؛ وأما كونه بالضاد المعجمة والعين المهملة، والبناء للمفعول، فغير صحيح، لسقوط الواو، وحقها الثبوت، فيقال: لم يوضع، وأما لم يضع فشاذ، حملا على يدع، لشذوذ ثبوت الواو في ودع، وقد قرئ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى:٣]؛ وحمله بعضهم على هذا المعنى؛ وقيل: على هذا ينبغي أن يقرأ بالتاء، والبناء للفاعل، أي ما لم تضع أنت أو العرب؛ وفي بعض النسخ: يوضع، وكأنه إصلاح مما ظن أن الكلمة من هذه المادة.

(وشذ نحو: إتيانة ولقاءة) والقياس: أتية ولقية، وهو جائز.

obeikandl.com

باب
مصادر غير الثلاثي

(يُصاغ المصدر من كل ماض أوله همزة وصل، بكسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره)... نحو: اقتدر اقتدارًا، واستخرج استخراجًا؛ وليس المراد من قوله: يصاغ المصدر من كل ماض، اشتقاق المصدر من الفعل، فينافي هذا ما سبق له في المفعول المطلق، وإنما المراد بيان بنية المصدر التي يتعلق بها الفعل المذكور؛ فالمعنى أن الاستقراء دل على أن مصادر ما كان كذلك من الأفعال، على هذه الهيئة يكون؛ ونحو هذا قول سيبويه: وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدًا: مفاعلة، وأورد أنه ينبغي تقييد ما ذكر، فيقال: من كل ماض أوله همزة وصل، وليس أصله: تفاعل، ولا تفعل، فإن هذين لا يكسر ثالث مصدريهما، ولا يزاد ألف قبل آخريهما، بل تقول في: اطاير: اطايرا، وفي اطير: اطيرا، والأصل: تطاير وتطير، فأدغمت التاء في الطاء؛ وإذا حمل كلام المصنف على البنية الأصلية لم يرد هذا.

(ومن كل ماض أوله تاء المطاوعة أو شبهها، بضم ما قبل آخره، إن صح الآخر) نحو: تكسر تكسرًا، وتصبر تصبرًا، وتضارب تضاربًا، والأخيران لشبههما؛ وجاء في تفعل تفعال نحو: تكلم تكلامًا، وتحمل تحمالاً؛ وجاء في: تفاوت فتح الواو وكسرها، وفي: تطاعن: طعنان، وقالوا أيضًا القياس، وهو: تطاعن.

(وإلا خلف الضم الكسر) نحو: تعدى تعديًا، وترامى تراميًا.

(ويصاغ من أفعل على إفعال) نحو: أكرم إكرامًا، وآلى إيلاء.

(ومن فَعّل على تفعيل) نحو: كلم تكليمًا.

(وقد يشركه تفعلة) نحو: ذكر تذكرة، وحلل اليمين تحللة.

(ويغني عنه غالبًا فيما لامه همزة) فيغلب في المهموز تفعلة تفعيلا، فتقول: خطأ تخطئة، وجزأ تجزئة، ويجوز: تخطيئا وتجزيئا؛ وزعم أبو زيد أن التفعيل فيه في كلام العرب أكثر، وظاهر كلام سيبويه أنه لا يجوز إلا فيما سمع؛ وحكي منه تنبيئا وبهذا أخذ الشلوبين، فيما حكى ابن عصفور.

(ووجوبًا في المعتل) نحو: زكى تزكية وحيا تحية، بالإدغام وجوبًا، وقال المازني: يجوز الإدغام، وهو الأكثر والأحسن.

(وتنزي دلوها تنزيًا من الضرورات) يعني قوله:

باتت تنزي دلوها تنزيا كما تنزي شهلة صبيا

فجاء المعتل على تفعيل شذوذًا. وأما:

حتى اتقوها بالسلام والتحيي

فجمع تحية كتمرة وتمر.

(ومصدر فاعَلَ مُفاعلة وفِعال) نحو: خاصم مخاصمة وخصاما، وواعد مواعدة ووعادا.

(وندر فيما فاؤه ياء) أي فعال، لاستثقال الكسرة في الياء، فتقول: ياسره مياسرة، وياومه مياومة؛ وحكى ابن سيدة: يواما، وهو نادر.

(ومصدر فَعْلَلَ والملحق به بزيادة هاء التأنيث في آخره) نحو: دحرج دحرجة وجلبب جلببة.

(أو بكسر أوله وزيادة ألف في آخره) قالوا: سرهف سرهافًا، وليس هو بمقيس، ولم يسمع في دحرج دحراج، ولا في الملحق بفعلل، إلا حيقال مصدر حوقل؛ ويقال: سرهفت الصبي وسرعفته أحسنت غذاءه.

(وفتح أول هذا إن كان كالزلزال جائز) فتقول في المضاعف: فعلالا بكسر الفاء وفتحها نحو: صلصل صلصالًا، وقلقل قلقالاً، مع فعللة كزلزلة وصلصلة وقلقلة.

(والغالب أن يراد به حينئذ اسم فاعل) فإذا فتح أول فعلال غلب لاسم الفاعل، كصلصال بمعنى مصلصل، ووسواس في معنى موسوس.

(وربما ورد كذلك مصدر فوعل) أي جاء على فعلال، بكسر الفاء، قالوا: حوقل حوقلة، وهو المقاس، وقالوا: حيقالاً، كما قالوا في سرهف: سرهافًا، والأصل: حوقال، فقلبت الواو ياء للكسرة كميزان، قال:

يا قوم قد حوقلت أو دنوت وشر حيقال الرجال الموت

(وقد يقال: فعل فعالا) نحو: كلم كلاما، وكذب كذابا، وجاء مخففا، قرئ: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨].

(وفاعل فيعالا) نحو: ضارب ضيرابًا.

(وتفعل تفعالا) نحو: تحمل تحمالا.

(وافعلل فعليلة) نحو: اطمأن طمأنينة، واقشعر قشعريرة؛ وكلامه يقتضي المصدرية، وظاهر كلام سيبويه أنهما غير مصدرين، بل اسمان وضعا موضع المصدر، كنبات في قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح:١٧].

(وفعلل فعللى) نحو: قهقر قهقرى، أي رجع على قفاه.

(وفعللاء) نحو: قرفص القرفصاء، والمقيس: قرفصة.

(وندر فعال، غير مصدر) كقثاء وحناء.

(ما لم تبدل أول عينه ياء) كقيراط، وأصله: قراط، بدليل قراريط.

(وأندر منه فيعال، غير مصدر) نحو قولهم: ناقة ميلاع من الملع، وهو السير السريع الخفيف، يقال: ملعت الناقة في سيرها وانملعت.

(وقد يغني في التكثير عن التفعيل التفعال) فتقول لقصد الكثرة: التضراب والترداد؛ ومذهب سيبويه وبقية البصريين أن هذا مصدر فعل المخفف، وأنه جيء به لذلك لقصد التكثير، كما تضعف عين الفعل كذلك؛ وذهب الفراء وغيره من الكوفيين إلى أنه مصدر المضعف العين، وهو مقتضى ظاهر كلام المصنف، وهذا المصدر بفتح التاء، فأما تلقاء وتبيان فاسمان وضعا موضع المصدر، أي اللقاء والبيان، هذا هو قول سيبويه؛ وزعم الأعلم أن الكسر شذوذ، والمعنى على التكثير.

(أو الفعيلى) كالدليلى أي الدلالة الكثيرة، والهريمى أي الهرم الكثير، وليسا من فعل المضعف، بل من المخفف، خلافًا لما يوهمه قول المصنف؛ ومع كثرة هذا النوع هو غير مطرد، وقيل: مطرد.

(وقد يغني الفعيلى أيضًا عن التفاعل) نحو: كان بينهم رميتى أي ترام، وترام تفاعل، وأصله: ترامو، بقلب الياء واوا للضمة، والعمل المؤدي إلى كون آخر الاسم واوا مضموما ما قبلها، يجب عنده قلب الواو ياء، والضمة كسرة، كما في أدل.

[فصل:
في لزوم تاء التأنيث في بعض المصادر]

(فصل): **(تلزم تاء التأنيث الإفعال والاستفعال، معتلي العين، عوضًا من المحذوف)** نحو: أقام إقامة، وأبان إبانة، واستقام استقامة، واستبان استبانة، والأصل إقوام وإبيان، واستقوام واستبيان؛ ويأتي في التصريف بيان المحذوف؛ وجاء منه شيء على الأصل، قالوا: أغيمت السماء إغياما، واستحوذ استحواذا.

(وربما خلوا منه) أي من التاء، مع بقاء الإعلال بالحذف، قال سيبويه: وإن شئت لم تعوض، وتركت الحذف على الأصل، قال تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلاةَ﴾ انتهى.

وقالوا: استفاه الرجل استفاها؛ وقال الفراء: إنما تحذف التاء عند تعويض الإضافة منها؛ وقال ابن عصفور: لا يجوز حذفها إلا حيث سمع، ولا يقاس عليه.

انتهى. وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه، لكن حجته قلة ما ورد.

(وتلحق سائر أمثلة الباب المجردة منها، دلالة على المرة) نحو: أعطيت إعطاءة، واستخرجت استخراجة، وكذا الباقي، إذا كانت مقيسة، فلا يقال: كلمته كلامة، بل تكليمة، وإن كان في المصدر التاء، دل على الوحدة بالصفة، نحو: قابله مقابلة واحدة، وكذا يدل بالقرينة المعنوية.

(ويصاغ مثل اسم مفعول كل منها، دالا على حدثه أو زمانه أو مكانه) فمكرم يستعمل للمصدر أي الإكرام، ولوقت الإكرام، ولمكانه، وكذا مستخرج ونحوه، قال تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ:١٩] أي تمزيق؛ ويقولون: هذا مخرجنا ومدخلنا، للوقت أو المكان.

[مجيء المصدر على زنة اسمي الفاعل والمفعول]

(فصل): (يجيء المصدر على زنة اسم المفعول، في الثلاثي قليلاً) ثبت هذا الفصل في نسخة البهاء الرقي، وهو آخر أصحاب المصنف، وعلى النسخة خط المصنف، رحمهما الله.

ومثال ذلك: المرفوع والموضوع، بمعنى الرفع والوضع، وهذا قول الأخفش والفراء، ولم يثبت سيبويه ذلك، وقال في هذين: إنهما بمعنى الشيء الذي ترفعه وتضعه، تقول: هذا مرفوع ما عندي وموضوعه، أي ما أرفعه وأضعه.

(وفي غيره كثيرًا) وهذا في معنى قوله: ويصاغ مثل اسم مفعول كل منهما، دالا على حدثه... وقد جاء في غير الثلاثي لفظ مفعول للمصدر، فيما ذهب إليه الفراء، قال: العرب يجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً، ومن ذلك: الميسور والمعسور، بمعنى الإيسار والإعسار. انتهى. وجعل سيبويه الميسور والمعسور للزمان، أي زمان يوسر فيه ويعسر، كقولك: هذا وقت مضروب فيه زيد، وعجبت من زمان مضروب فيه عمرو.

(وربما جاء في الثلاثي بلفظ اسم الفاعل) نحو: قم قائمًا، أي قياما، ومنه: الكاذبة بمعنى الكذب، والكافية بمعنى الكفاية، قال:

كفى بالنأي من أسمـــــــاء كاف

أي كفاية.

openkanal.com

باب
ما زيدت الميم في أوله لغير ما تقدم وليس بصفة
[أسماء الزمان والمكان]

أخرج مضاربة ومقاتلة وممسى ومصبح ومرفوع وموضوع ونحوهما؛ وليس بصفة، أخرج ما جاء صفة على مفعل كمقنع، والمقنع بالفتح: العدل من الشهود، يقال: فلان شاهد مقنع، أي رضا يقنع به.

(يصاغ من الفعل الثلاثي مفعل) لابد من التقييد بالمتصرف، فلا يبنى ذلك من الجامد كليس وعسى.

(فتفتح عينه مرادًا به المصدر أو الزمان أو المكان، إن اعتلت لامه مطلقًا) أي صحت فاؤه، نحو: غزا مغزى، أو اعتلت نحو: وفى موفى.

(أو صحت، ولم تكسر عين مضارعه) نحو: مذهب ومقتل، وجاء بالتاء من المضموم عين مضارعه، ومنه: المدعاة إلى الطعام، ومن المفتوحها، ومنه: المسعاة، السعي إلى الخير.

(فإن كسرت) أي عين المضارع.

(فتحت) أي عين مفعل.

(في المراد به المصدر) نحو: إن في ألف درهم، لمضربا، أي لضربا، وقال تعالى: ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة:١٠].

(وكسرت في المراد به الزمان أو المكان) نحو: هذا مضربنا، أي زمان ضربنا أو مكانه؛ قالوا: أتت الناقة على مضربها، أي الزمان الذي فيه الضراب.

(وما عينه ياء في ذلك كغيره) أي كالصحيح، فتفتح للمصدر، وتكسر للزمان والمكان، فتقول من باب يبيت، وقال يقيل: مباتا ومقالا للمصدر، ومبيتا ومقيلا للآخرين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ:١١] أي عيشا، ومحيض على هذا القول خارج عن القياس.

(أو مخير فيه) وهذا بالنسبة إلى المصدر، فيجوز على هذا القول أن تقول في المعاش، مرادا به المصدر: المعيش قياسًا على قولهم: المحيض للمصدر، ويجوز في المحيض المحاض، قياسًا على المعاش، وأما الزمان والمكان فمكسور العين.

(أو مقصور على السماع) فلا يتعدى مورده، فلا يقال على هذا في المعاش: المعيش ولا في المحيض المحاض.

(وهو الأولى) لأن في خلافه ترك المحقق للمحتمل.

(والتزم غير طيئ الكسر مطلقًا، في المصوغ مما صحت لامه، وفاؤه واو) فخرج بصحت المعتلة نحو: وفى، فتقول: موفى بالفتح؛ وذلك نحو: موعد وموكل؛ فإن كان المضارع مفتوح العين، فإن تحركت الواو كيود وجب الفتح عند الجميع نحو: مودد، وإن سكنت كيوجل، فأكثر العرب يكسر فيقول: موجل، وبعضهم يفتح، قال الخضراوي وذلك في المصدر، فأما الزمان والمكان فبالكسر.

(وشذ من جميع ذلك) أي من جميع ما سبق ذكر القياس فيه.

(بكسر مشرق ومغرب ومرفق ومنبت ومسجد ومجزر ومسقط ومظنة) وقياس هذه الثمانية الفتح، لضم عين المضارع؛ وزاد غيره: موفق؛ وأجاز الفراء وغيره الفتح في الجميع، قياسًا على ما سمع، ومنه: مسحلة.

(ومرجع ومعرفة ومغفرة ومعذرة ومأوية ومعصية) وقياس هذه الستة الفتح، لكسر عين المضارع، والمراد المصدر، مع اعتلال المعتل منها، ومثلها: محمية، حقها الفتح فكسرت..

(ومرزئة ومكبر ومحمية) والمضارع من الأولين مفتوح، فقياسهما الفتح، لاسيما الأول، وقد سبق لي ذكر محمية مع نظيره؛ وذكر غير المصنف في المضموم عين مضارعه، أن شذوذ الكسر، إنما هو يفي المقصود به الموضع، وأما المصادر فإنها تفتح. ويقال: رزأت الرجل أرزؤه مرزئة: أصبت منه خيرًا ما كان، والمرزئة المصيبة.

(وبه مع الفتح: مطلع ومفرق ومحشر ومسكن ومنسك ومحل أي منزل) فهذه الستة جاء فيها الكسر مع الفتح الذي هو القياس، لضم عين المضارع، ومثلها مناص وسيأتي.

(ومجمع ومناص ومذمة، من الذمام، ومدب النمل ومأوى الإبل ومعجز ومعجزة ومظلمة ومظلة ومزلة ومعتبة ومضرب السيف) فأما مجمع فمن المفتوح عين مضارعه، وسيأتي ذكر الباقي من ذلك، وأما مناص فمن المضموم، ناص عن قرنه ينوص نوصا ومناصا: فر وزاغ، وقال تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣] أي ليس وقت تأخر وفرار، والمناص أيضًا الملجأ والمفر، ويقال: أخذتني منه مذمة، بفتح الذال وكسرها،

أي رقة وعار من ترك الحرمة، والذمام الحرمة، ويقال: البخل مذمة، بالفتح لا غير، أي مما يذم عليه، وأما مدب النمل، فسمع في المضارع منه الضم والكسر، وهو القياس، كغيره من المضعف اللام كصح، ومأوى إلى مضربة، ما خلا معتبة، مما يكسر عين مضارعه، وأما معتبة، ففي مضارعه الكسر والضم، يقال: عتب عليه أي وجد، يعتب ويعتب عتبا ومعتبا والاسم المعتبة والمعتبة.

(وموضع وموحل وموقعة الطائر ومحمدة ومحسبة وعلق مضنة) ومضارع هذه كلها مفتوح كمضارع مجمع، وجاء في محسب الكسر شذوذًا، ويقال: ضننت بالشيء أضن به ضنا وضنانة بخلت؛ قال الفراء: وضننت بالفتح أضن لغة؛ والعلق بالكسر النفيس من كل شيء، يقال: علق مضنة، أي ما يضن به.

(وبالتثليث) أي بتحريك العين بالحركات الثلاث.

(مهلك ومقدرة ومأربة ومقبرة ومشرقة ومزرعة) يقال: هلك الشيء يهلك هلاكا ومهلكا، بضم اللام وفتحها وكسرها، وكذلك المهلكة بالثلاث، وهي المفازة، ويقال: مالي على هذا الشيء مقدرة، بضم الدال وفتحها وكسرها، أي قدرة، وأما من القضاء والقدر، فالمقدرة بالفتح لا غير، والمأربة الحاجة، يقال: أرب الرجل، بالكسر، يأرب أربا وإربة ومأربة، والمقبرة واحدة المقابر، وجاء في الشعر مقبر، قال:

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد

والمشرقة موضع القعود في الشمس، ومثلها: الشرقة، بفتح الشين وتسكين الراء، وكذا المشراق؛ وذكر أبو العباس بن الحاج معذرة بفتح الذال وضمها، والمشهور الكسر، كما سبق في كلام المصنف وبهذا تكون هذه الأسماء ثمانية.

(ولم يجئ مفعل سوى مهلك إلا معون ومكرم ومألك وميسر) وهذا خلاف قول سيبويه قال: ليس في الكلام مفعل، وإثباته قول بعض الكوفيين، وقد سبق ذكر مهلك، وقال:

بشين الزمي لا، إن لا إن لزمته على كثرة الواشين، أي معون

أي معونة، وكذا قوله:

ليوم ورع أو فعال مكرم

وقول الآخر:

أبلـــغ النعمـــان عنـــي مألكـــا أنـــه قـــد طـــال حبســـي وانتظـــاري

أي رسالة، المألك والمألكة الرسالة؛ وقرأ بعض القراء: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]. وخرج ذلك كله على أن أصله مفعلة، وقد سمع ذلك فيه، فحذفت التاء.

obeikandl.com

[فصل: في اسم الآلة]

(فصل): **(يُصاغ من الثلاثي اللفظ)** أي الاسم الثلاثي اللفظ كأسد وسبع.

(أو الأصل) نحو: أفعى وقثاء.

(لسبب كثرته) أي كثرة ذلك الاسم، أي مسماه.

(أو محلها) أي محل الكثرة.

(مفعلة) كما روي: الولد مبخلة مجبنة، أي سبب كثرة البخل والجبن، ونحو: مأسدة ومسبعة ومفعاة ومقثاة، للأرض الكثيرة الأسود والسباع والأفاعي والقثاء.

(وقد يقال في المحل مفعلة) نحو ما حكى أبو عبيد في الغريب المصنف: مزبلة ومبطحة ومقثوة، بالضم.

(ومفعل) كمطبخ لمكان الطبخ، ومرفق لبيت الخلاء.

(وأفعل فهو مفعل) نحو: أعشب فهو معشب، وأبقل فهو مبقل.

(ونحو: مثعلبة ومعقربة ومعقرة نادر) لبنائها من غير الثلاثي، والأولان حكاهما سيبويه، بفتح ما قبل الباء، والميم المضمومة، قالوا: أرض مثعلبة وأرض معقربة، أي كثيرة الثعالب والعقارب، وحكى أبو زيد الكسر على زنة اسم فاعل غير الثلاثي، وحكى بعض اللغويين: مكان معقرب، بكسر الراء، وأما الصدغ فمعقرب بالفتح لا غير، وأما معقرة، فمن العقرب، بالرد إلى الثلاثي، بحذف الباء، وهو بفتح الميم والقاف وسكون العين؛ ولا يقاس على هذا لندوره، فلا يقال: أرض مضفدعة.

(ويصاغ لآلة الفعل الثلاثي مثال: مفعل) كمضرب ومكسر ومفتح ومخيط.

(أو مفعال) كمصباح ومقراض ومفتاح؛ وقد يقصر مفعال، ومنه مخيط، ولا ينقاس، لا يقال: مصبح إلا في الشعر.

(أو مفعلة) كمكسحة ومرآة ومسلة.

(أو فعال) ومنه: سراد في المسرد، وهو ما يخرز به ولا يطرد.

(وشذ بالضم مسعط ومنخل ومدهن ومدق ومكحلة ومحرضة ومنصل) فضموا أولها وثالثها، والقياس كسر الأول وفتح الثالث، وقالوا أيضًا: منخل بضم الميم وفتح الخاء، ومدق ومدقة ومحرضة، على القياس، والمحرضة إناء الحرض، وهو الأشنان؛ ويقال أيضًا: منصل، بضم الميم وفتح الصاد، وهو السيف.

openkanar.com

باب
أسماء الأفعال[1] والأصوات

وحكمه باسميتها جار على مذهب البصريين، ودليله تنوينها؛ وقال الكوفيون: هي أفعال، نظرًا إلى معناها؛ وعلى الأول الأكثرون أنها اسم لمعنى الفعل، وهو ظاهر كلام سيبويه، وقيل للفظه.

(أسماء الأفعال ألفاظ تقوم مقامها) أي مقام الأفعال في الدلالة على معانيها وفي عملها.

(غير متصرفة تصرفها) أي تصرف الأفعال، فلا تتصرف في نفسها ولا في معمولها؛ بل تلزم ما وضعت عليه من لفظ، ويتأخر المعمول.

(ولا تصرف الأسماء) فلا تكون مبتدأ ولا فاعلاً ولا نحو ذلك مما يقع في الأسماء غيرها؛ وأما قوله:

فدعوا: نزال، فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

فمن الإسناد اللفظي.

(وحكمها غالبًا في التعدي واللزوم والإظهار والإضمار، حكم الأفعال الموافقتها معنى) استظهر بغالبا على آمين، فهو بمعنى استجب، وهذا متعد نحو: اللهم استجب دعاءنا، ولا يقال: آمين دعاءنا؛ وبقيتها موافق فيما ذكر، ولذا يتعدى رويد نحو: رويد

---

(١) اسمُ الفعل كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعلُ، غيرَ أنها لا تقبل علامتَهُ. وهو، إما أن يكون بمعنى الفعلِ الماضي، مثل "هيْهات"، بمعنى "بَعُدَ" أو بمعنى الفعل المضارع، مثل "أُفٍّ"، بمعنى أَتَضجّر، أو بمعنى فعلِ الأمر، مثل "آمينُ"، بمعنى استَجبْ.

ومن أسماءِ الأفعالِ "شَتَانَ" بمعنى افترقَ، و "وَيْ"، بمعنى أعجَبُ، و "صَهْ" بمعنى اسكُتْ، و "مَهْ" بمعنى انكفِفْ، و "بَلْهَ" بمعنى دَعْ واترُكْ، و "عليكَ"، بمعنى الزَمْ، و "اليكَ عني"، بمعنى تنَحّ عني، و "إليك الكتابَ"، بمعنى خُذْهُ، و "ها وهاكَ وهاءَ القلمَ" أي خُذْهُ.

واسمُ الفعل يلزم صيغةً واحدةً للجميع. فنقول "صَهْ"، للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا ما لحقتهُ كافُ الخطاب، فيراعى فيه المخاطبُ فتقول "عليكَ نفسَكَ، وعليكِ نفسَكِ، وعليكُما أنفسَكما، وعليكم أنفسَكم، وعليكنَّ أنفسَكنَّ، وإليكَ عني، وإليكِ عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكنّ عني، وهاكَ الكتابَ وهاكِ الكتَابَ، وهاكُما الكتابَ، وهاكمُ الكتابَ، وهاكنَّ الكتابَ". [جامع الدروس ١/١٢٧]

زيدًا، كما تقول: أمهل زيدًا؛ ولا يتعدى صه، كما لا يتعدى اسكت. ويلزم إضمار الفاعل في هذين ونحوهما، ولا يلزم في هيهات ونحوه، ومن إظهاره:

فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نواصله

ونصوا على أن اسم الفعل لا يعمل مضمرًا، فلا يحمل كلامه على ذلك؛ وقول سيبويه في: زيدًا فاقتله: إن شئت نصبته على عليك، كأنك قلت: عليك زيدًا فاقتله، محمول على أنه تفسير معنى.

(ولا علامة للمضمر المرتفع بها) أي لا يبرز معها المضمر مطلقًا، فتقول: صه يا زيد، ويا زيدان، ويا زيدون، ويا هند، ويا هندان، ويا هندات؛ بخلاف الفعل، فتقول: اسكتا واسكتوا واسكتي واسكتن.

(وبروزه مع شبهها في عدم التصرف دليل فعليته) نحو: هلم، في لغة تميم، إذ يقولون: هلمي وهلما وهلموا وهلممن؛ فهي عندهم فعل.

obeikandl.com

[أنواع أسماء الأفعال]

(وأكثرها أوامر) نحو: صه ومه ودراك، وما سيأتي.

(وقد تدل على حدث ماض) نحو: هيهات بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق.

(أو حاضر) نحو: أف أي أتضجر.

(وقد تضمن معنى نفي أو نهي أو استفهام) فمثال النفي ما حكى اللحياني عن الكسائي، أنه سمع أعرابيا من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: همهام، أي لم يبق شيء؛ وحكاه الكسائي عنهم بالياء والميم؛ ذكر هذا ابن سيدة في المحكم، وذكره أيضًا ابن جني في كتاب التعاقب من تأليفه.

ومثال الاستفهام: مهيم؟ ومنه قوله عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف، وقد رأى عليه أثر صفرة[1]: " مَهْيَمْ "؟ فقال: تزوجت يا رسول الله!. أي: أحدث لك شيء؟

---

(١) أخرجه «البخاري» ٣/٥٣(٢٠٤٩) قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير. وفي ٣/٩٦(٢٢٩٣) و٥/٣١(٣٧٨١) قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر. وفي٥/٦٩ (٣٩٣٧) قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا سفيان. وفي ٧/٤(٥٠٧٢) قال: حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان. وفي ٧/٢١(٥١٥٣) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك. وفي ٧/٢٤ (٥١٦٧) قال: حدثنا علي، قال: حدثنا سفيان. وفي ٨/٢٢(٦٠٨٢) قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى. و«الترمذي» (١٩٣٣) قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم. و«النسائي» ٦/١١٩، وفي «الكبرى» (٥٤٨٢) قال: أخبرنا محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، عن مالك. وفي ٦/١٢٩ و١٣٧، وفي «الكبرى» (٥٥٣٥) قال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن الوزير، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد. وفي «الكبرى» (٦٥٦٠ و١٠٠١٩) قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا إسماعيل. وفي (٨٢٦٤) قال: أخبرنا علي بن حجر، قال: حدثنا إسماعيل. وفي (٩٩٤٢) قال: أخبرنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر بن المفضل. و«أبو يعلى» (٣٧٨١) قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا معاذ بن معاذ. وفي (٣٨٢٤) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا معاذ بن معاذ. وفي (٣٨٣٦) قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا يزيد بن هارون. وفي (٣٨٨٧) قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا إسماعيل. و«ابن حبان» (٤٠٦٠) قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، والحسين بن إدريس، قالا: حدثنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك.

جميعهم (مالك، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومعاذ، وإسماعيل بن إبراهيم ابن علية، ويزيد بن هارون، وزهير بن معاوية، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبشر) عن حميد الطويل، فذكره.

(أو تعجب استحسان) نحو:

وا! بـأبي أنـت وفـوك الأشـنب كأنمـا ذر عليـه الزرنـب

(أو تندم) نحو:

سـألتاني الطـلاق إذ رأتـاني قـل مـالي، قـد جئتمـاني بنكـر

ويكـأن مـن يكـن لـه نشـب يحبب، ومن يفتقر يعش عيش ضر

فهذا تعجب تندم.

(أو استعظام) ومنه قوله عليه السلام لأبي طلحة[1]: " بَخْ بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ "؛ قال ابن دريد: معنى بخ تعظيم الأمر وتفخيمه.

(وقد يصحب بعضها لا النافية) نحو: لا لعا[2].

---

(١) أخرجه «البخاري» ٢/١١٩(١٤٦١) و٤/٦(٢٧٥٢) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك. قال البخاري، عقب (١٤٦١): تابعه روح، وقال يحيى بن يحيى، وإسماعيل، عن مالك: «رايح». وفي ٣/١٠٢(٢٣١٨) و٦/٣٧(٤٥٥٤م) قال: حدثني يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك. قال البخاري، عقب (٢٣١٨): تابعه إسماعيل، عن مالك، وقال روح، عن مالك: «رابح». وفي ٤/١١(٢٧٦٩) و٧/١٠٩(٥٦١١) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك. قال البخاري، عقب (٢٧٦٩): وقال إسماعيل، وعبد الله بن يوسف، ويحيى بن يحيى، عن مالك: «رايح»، وعقب (٥٦١١) قال البخاري: وقال إسماعيل، ويحيى بن يحيى: «رايح». وفي ٦/٣٧(٤٥٥٤) قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك. قال البخاري: قال عبد الله بن يوسف، وروح بن عبادة: «ذلك مال رابح». و«مسلم» ٣/٧٩(٢٢٧٨) قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك. و«النسائي»، في «الكبرى» (١١٠٠٠) قال: أخبرني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا معن، قال: حدثنا مالك. و«ابن خزيمة» (٢٤٥٥) قال: حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، قال: حدثنا بهز بن أسد، قال: حدثنا همام. و«ابن حبان» (٣٣٤٠) قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك. وفي (٧١٨٢) قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك.

كلاهما (مالك بن أنس، وهمام بن يحيى) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، فذكره.

(٢) ذكر أبو البقاء أن معنى " لعا " أسلم، وهذا هو الأقرب بل الحق، وعلى هذا يكون معنى " لا لعا ": لا أقول له لعا، لا أقول له أسلم.

وقيل: معنى " لعا ": أقاله. فإذا أدخل عليها لا فكأنه قيل: لا أقاله، انتهى.

obeikandl.com

[أسماء فعل الأمر]

(فمنها لخذ: ها وهاء مجردين) أي من كاف الخطاب، فتقول: ها يا زيد، ويا هند، ويا زيدان، ويا هندان، ويا زيدون، ويا هندات، وكذلك هاء بالمد.

(ومتلوين بكاف الخطاب بحسب المعنى) نحو: هاك هاك هاكما هاكم هاكن، وهاءك وهاءك وهاءكما وهاءكم وهاءكن؛ قال الفراء: وإلحاق الكاف لغة بني ذبيان.

(وتخلفه همزة هاء مصرفة تصريفه) أي تخلف الكاف الهمزة مصرفة تصريف الكاف بحسب المعنى، نحو: هاء هاء هاؤما هاؤم هاؤن، وهي أفصح اللغات، وبها جاء القرآن، قال تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩]، وهي في هذه اللغات اسم فعل، لاستكنان الضمير فيها استكنانه في أسماء الأفعال؛ ومن العرب من يجعلها فعلا فيقول: هاء يا رجل، هائي يا امرأة، هائيا يا رجلان أو يا امرأتان، هاؤوا يا رجال، هائن يا نساء، حكاه الأخفش.

وقد يقال: هأ وهاء مصرفين مع المخاطب تصريف خف ودار، ويقول المخاطب بهما: ما أهاء وما أهاء، أي ما آخذ وما أعطى.

(ومنها لأحضر أو أقبل هلم الحجازية) نحو: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [الأنعام:١٥٠] أي أحضروهم، فيتعدى كأحضر، وقال تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب:١٨] أي أقبلوا، فعديت بإلى كأقبل؛ ومنهم من يعديها باللام نحو: هلم للثريد، وقالوا أيضًا: هلم الثريد أي ائته.

واحترز بالحجازية من التميمية، فهي عندهم فعل، لاتصال الضمائر بها، على حد اتصالها بالأفعال، فتقول: هلم يا رجل، وهلمي يا امرأة، وهلما يا رجلان أو يا امرأتان، وهلموا يا رجال، وهلممن يا نساء؛ وأما الحجازيون فلا يفعلون ذلك، بل تكون بلفظ واحد للجميع، لأنها عندهم اسم فعل.

وهي مركبة عند الجمهور؛ ثم قال البصريون منهم: مركبة من هاء التنبيه ولم من قولهم: لم الله شعثه جمعه، والمعنى: اجمع نفسك إلينا، فحذف ألف ها تخفيفا لكثرة الاستعمال؛ وقال الفراء: مركبة من هل للزجر، وأم بمعنى اقصد، فألقيت حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذفت؛ ويدل للبصريين قولهم: هالم، ذكره في البسيط.

(ولقدم أو عجل أو أقبل حيهل) وهي مركبة من حي بمعنى أقبل، وهل بمعنى عجل، وعند التركيب تكون بمعنى ما ذكر، فتتعدى بنفسها، ومن كلامهم: حي هلا

الصلاة، وبالباء كعجل، وبإلى كأقبل؛ وتفرد، ومنه: حي على الصلاة، قال الصفار: ولا يصل بنفسه حينئذ؛ ويقال: هلا الثريد وإلى الثريد؛ ويقال: حيهل وحيهل، وقد ينونان، ومنه: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر، أي ائت، وحيهلا بإثبات الألف وصلا ووقفا بغير تنوين.

(ولأمهل تيد ورويد) فتقول: تيد زيدًا، ورويد زيدًا، أي أمهله، وقال الفارسي: تيد من التؤدة، فالفاء أبدلت تاء، والعين همزة أبدلت منها الياء لزومًا، كما حكى سيبويه من قول بعضهم: بيس؛ ورويد عند البصريين تصغير إرواد تصغير ترخيم، وعند الفراء تصغير رود بمعنى المهل؛ ويدل للبصريين تعديه، ولو كان بمعنى المهل لم يتعد.

(ما لم ينصب حالاً) نحو: ساروا رويدا، فهو حال من ضمير المصدر، والتقدير: ساروا أي السير في حال كونه رويدا، وأضمر لدلالة سار عليه، نحو: من كذب كان شرا له، أي كان هو، أي الكذب.

(أو مصدرا نائبا عن أرود مفردًا، أو مضافًا إلى المفعول) نحو: رويدا زيدًا، ومن إضافته إلى المفعول قولهم: رويد نفسه، أي دع نفسه، ويضاف أيضًا إلى الفاعل نحو قولهم: رويدك زيدًا، ويحتمل غير ذلك؛ والمبرد يمنع النصب به لتصغيره، والفارسي أجازه، واستعمل تيد أيضًا مصدرا؛ وحكى البغداديون: تيدك زيدًا، وهو محتمل.

(أو نعتًا لمصدر مذكور) نحو: ساروا سيرًا رويدًا.

(أو مقدر) وعليه خرج أكثر المعربين: ساروا رويدًا، والتقدير عندهم: سيرًا رويدًا؛ وماسبق من الحالية هو قول سيبويه، وهو الصحيح.

(ولأسرع هيت وهيت وهيا وهيا وهيك وهيك) ونحو تفسيره بأسرع تفسير بعضهم له بأقبل أو ائت أو فعال، وقيل: معنى هيت لك جئت لك؛ والمعروف ماتقدم، والكاف اللاحقة له حرف خطاب، واللام في لك للبيتين، مثلها في: سقيا لك، أي لك أعني.

(ولدع بله وكذاك) نحو: بله زيدًا، قال سيبويه: أي دع زيدًا؟ ويخفض مابعدها نحو: بله زيد، فتكون مصدرا عند سيبويه، وحرف جر عند الأخفش، ذكره في الاستثناء؛ وحكى بعض اللغويين النصب بكذاك، ومنه قول جرير:

يقلن، وقد تلاحقت المطايا كذاك القول إن عليك عينا

أي دع القول، وهي مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة، والكاف بعدها للخطاب.

(ولاسكت صه) قال في البسيط: وهي في الأصل صوت استعمل استعمال أسماء الأفعال؛ وفسره بعضهم باكفف، ورد بعدم تعدي صه؛ ويجوز كون صه كآمين، مما جاء على غير الغالب، كما سبق ذكره، وسيأتي مثله، وكسرت أيضًا بلا تنوين وبه.

(ولا نكفف إيها ومه) وهذا التفسير أولى من قول بعضهم: إنما هي بمعنى اكفف، لما سبق في صه، وفيه ذلك البحث؛ وفسر بعضهم مه باسكت؛ ومن العرب من يترك تنوين إيها فيقول: إيه ومه مبنية على السكون؛ ومنهم من يكسر بلا تنوين وبه.

(ولحدث إيه) وهي ساكنة، ومنهم من يكسر مع التنوين ودونه، وقال الصفار البطليوسي: إنه بمعنى حدث أو زد، لكن استعمل لازمًا، لايقال: إيه كذا. انتهى. وفي البسيط أن التنوين يلزم إيه على مذهب سيبويه، وأن اللغويين نقلوا إيه.

(ولأغر ويها) يقال: غري بكذا يغرى غراء بالمد لصق، والمد شاذ، والإغراء التسليط، وهو راجع لمعنى اللصوق، فمعنى ويها تسلط، وبعضهم يقول: هو اسم لانزجر أو اغر؛ وقال ابن درستويه: إنما هو حض لاغير، ولا يكون زجرًا.

(ولا ستجب آمين وأمين) بالمد والقصر، وفيه أيضًا الإمالة وتشديد الميم.

(ولارفق بس) قال أبو عبيدة: يقال: بسبست الإبل وأبسيت لغتان إذا زجرتها وقلت لها: بس بس.

(ولقرقر قرقار) قال أبو النجم:

قالت له ريـــــــح الصبا قرقار

أي قالت للسحاب: قرقر، أي صوت، ويقال: جرجار بمعنى قرقار، حكاه ابن خالويه؛ وقال المبرد: قرقار حكاية صوت كغاق، والأول قول سيبويه.

[أسماء الفعل الماضي والمضارع]

(ولبعُدَ هيهات) والحجاز يفتح التاء، وأسد وتميم تكسر، وبعضهم يضم، وقرئ بهن، وذكر فيها ستة وثلاثون وجها، وعلى الفتح تكتب هاء، وعلى الكسر تاء، وعلى الضم، قال الفارسي: تكتب تاء، وقال ابن جني: هاء.

(ولسرع سرعان ووشكان مثلثين) فيضم أول كل منهما ويفتح ويكسر، والثاني منهما ساكن، وقالوا في وشكان بضم الواو أشكان، بقلب الهمزة واوا، ويستعمل سرعان خبرًا محضا، وخبرا فيه معنى التعجب، ومنه قولهم: سرعان ماصنعته كذا، أي ماأسرع ماصنعته؛ ويقال: وشك يوشك وشكا سرع، ويقال: قرب، ومنه: يوشك للمقاربة، ويستعمل وشكان مصدرا نحو: عجبت من وشكان ذلك، أي سرعته.

(ولافترق: شتان) وعلى هذا لا يكتفي باسم واحد، فلا يقال: شتان زيد، كما لا يقال: افترق زيد، بل شتان زيد وعمرو؛ وفسره بعضهم ببعد، وعلى هذا يكتفي بالواحد، ويجوز: شتان مابين زيد وعمرو، وأنكره الأصمعي، وفي البسيط: أجازه الأصمعي، ومنعه الأكثرون. انتهى. وهو خلاف المعروف؛ وأصله البناء على السكون، وحرك لالتقاء الساكنين بالكسر على الأصل فيه، وبالفتح للتخفيف.

(ولأبطأ بطآن) وفسره بعضهم ببطؤ، يقال: بطآن هذا الأمر، وبطآن ذا خروجا، وفيه معنى التعجب.

(ولأعجب: واها ووي) قال الشاعر:

واها لسلمى ثم واها واها ... هي المنى لو أننا نلناها

أي أعجب؛ وقال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص:٨٢] قال الأخفش: أي أعجب لأن الله، فالكاف عنده للخطاب، وقال الخليل وسيبويه: هي وي دخلت على كأن للتشبيه؛ وذكر المصنف في الكافية الشافية لهذا المعنى: وا أيضًا ومنه:

وا! بأبي أنت وفوك الأشنب ... كأنما ذر عليه الزرنب

وقال في شرح الكافية إن وي وواها أكثر من وا.

(ولأتوجع: أوه) وهذه على اللغة المشهورة فيها، ويقال: أوة وأوتاه.

(ولأتضجر: أف) وفي البسيط: معناه: الضجر، وقيل: أضجر، وقيل: ضجرت، وذكر فيها لغات كثيرة تقارب الأربعين.

(ما لم يؤنث بالتاء فينتصب مصدرًا) يقال في الدعاء على الشخص: أفة وتفة، فينتصب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل نحو: عقرا.

(وقد يرفع) وهو أيضًا على معنى الدعاء كالمنصوب، وهو مبتدأ محذوف الخبر.

(ولأتكره: إخ وكخ) ومنه الخبر، أن الحسن أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كَخِ كَخِ "(١)، حتى ألقاها من فِيهِ (٢).

(ولأجيب: هاء) فهذه كلها من قوله: واها إلى هاء بمعنى الفعل المضارع، وكذا بجل ومامعه في أحد الوجهين، وهي أكثر مما جاء بمعنى الماضي، والذي للأمر أكثر من الذي بمعنى المضارع.

(ولأكتفي: بجل وقط وقد في أحد الوجهين) والوجه الآخر كونها بمعنى حسب، فلا تكون اسم فعل، فعلى الأول تقول: بجلني وقطني وقدني، فتأتي بنون الوقاية، والمعنى يكفيني؛ وعلى الثاني تحذف النون وتصل بها الياء، كما تقول: حسبي، وقد اجتمع الوجهان في قوله:

قدني من نصر الخبيبين قـــدي

---

(١) قوله: (كخ كخ) بفتح الكاف وكسرها وسكون المعجمة مثقلا ومخففاً وبكسرها منونة وغير منونة فهي ست لغات وهي كلمة رد للطفل عن تناول شيء مستقذر قال الزمخشري: ويقال أيضاً عند تعذر الشيء فهي من أسماء الأفعال كما في التسهيل ومن أسماء الأصوات على ما في حواشيه وهذه قالها – صلى الله عليه وسلم – للحسن وقد أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فزجره. [انظر: التنوير شرح الجامع الصغير ١٣٣/٨]

(٢) أخرجه «البخاري» ٢/ ١٥٦ (١٤٨٥) قال: حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان. وفي ٢/ ١٥٧ (١٤٩١) قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة. وفي ٤/ ٩٠ (٣٠٧٢) قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة. و «مسلم» ٣/ ١١٧ (٢٤٤٠) قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة. وفي (٢٤٤١) قال: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، جميعا عن وكيع، عن شعبة، بهذا الإسناد. وفي (٢٤٤٢) قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر (ح) وحدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عدي، كلاهما عن شعبة، في هذا الإسناد. و «ابن ماجة» (٦٥٨) قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا وكيع، عن حماد بن سلمة. و «النسائي» في «الكبرى» (٨٥٩١) قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا خالد، عن شعبة. و «ابن حبان» (٣٢٩٤) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن شعبة. وفي (٣٢٩٥) قال: سمعت أبا خليفة يقول: سمعت عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم يقول: سمعت الربيع بن مسلم.

خمستهم (معمر بن راشد، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وإبراهيم بن طهمان، والربيع بن مسلم) عن محمد بن زياد الجمحي، فذكره

[أسماء الفعل من الظرف والجار والمجرور]

(ومنها) أي من أسماء الأفعال، وهذا النوع يسميه النحويون بالإغراء، وهو في اصطلاحهم وضع الظرف أو الجار والمجرور موضع فعل الأمر، ولم يأت منه في الخبر إلا قول بعضهم: إلي، وقد قيل له: إليك أي تنح.

(ظروف) وفي بعض النسخ: "وشبهها "، وهو حسن، فسيأتي أن منها ما هو جار ومجرور، والنسخة الأخرى جارية على اصطلاح كثير من النحويين في إطلاق الظرف على ما يشمل الجار والمجرور، وما يتبادر من مفهوم الظرف.

(كمكانك بمعنى اثبت) وقول من فسره بتأخر يرجع إلى ذلك، وحفظ الكوفيون تعديه، قالوا: مكانك زيدًا، أي انتظر.

(وعندك ولديك ودونك بمعنى خذ) فتكون متعدية نحو: عندك زيدًا، وكذا الآخران؛ وحكى الإغراء بلديك الجوهري.

(ووراءك بمعنى تأخر) وبعضهم يفسره بتلفت، وتفسيره بانظر شرح معنى.

(وأمامك بمعنى تقدم) وبعضهم يقول: تلفت، وقول بعضهم: تبصر أو تخوف شرح معنى.

(وإليك وإلي بمعنى تنح وأتنحى) فتنح يرجع إلى إليك، وأتنحى يرجع إلى إلي، يقال: إليك، فتقول: إلي، ويفسر بما ذكر المصنف، وبعضهم يقول: تنحيت، وهذا كله على قول البصريين؛ وفسر الكوفيون وابن السكيت إليك بأمسك، فجعلوه متعديًا، تقول: إليك زيدًا، أي أمسكه، وليس بمحفوظ من كلام العرب، وقد أولع بتعديه شعراء الأندلس.

(وعليك وعلي وعليه بمعنى الزم وأولني وليلزم) فالزم راجع إلى عليك، تقول: عليك زيدًا، أي الزمه، وقد يعدى عليك بالباء، ومنه: " عليك بذات الدين "، وأولني راجع إلى علي، فتقول: علي زيدًا، أي أولنيه، فهي في معنى ما يتعدى إلى اثنين، وليلزم راجع إلى عليه؛ وأجاز بعضهم إغراء الغائب كما يؤمر، فيقال: ليقم زيد، والأكثر على أنه شاذ، فلا يقوى اسم واحد على قيامه مقام الحرف والفعل، لتنافي أحكامهما، ولذا لم يجئ اسم فعل للنهي، والذي شذ من ذلك قول بعضهم: عليه رجلاً ليسني، ذكره سيبويه، قاله شخص قيل له: إن فلانا آخذك.

[القياس على بعض هذه الأسماء]

(ويقيس على هذه الكسائي) فيقيس على ماسمع من هذه الظروف والمجرورات غيرها، فيجوز عنده الإغراء بكل ظرف ومجرور، بشرط أن لا يكون على حرف واحد نحو: بك ولك؛ ومنهم من أطلق الجواز، ومذهب البصريين القصر على السماع.

(وعلى قرقار الأخفش) فيجيز بناء اسم فعل الأمر من كل رباعي مجرد، فيقول: دحراج أي دحرج، قياسًا على ماسمع من قولهم: قرقار أي قرقر، وعرعار أي عرعر؛ والقرقرة صوت الرعد، والعرعرة لعبة الصبيان، فقرقار معناه: صوت، وعرعار معناه: هلموا للعرعرة، وتحقيقه: عرعروا، أي العبوا العرعرة، فالصبي يقول: عرعار ليدعو غيره إلى العرعرة؛ ومذهب سيبويه أن ذلك لاينقاس لقلة ما سمع منه، وهو قول الجمهور.

(ووافق سيبويه في القياس على فعال) فيجوز عند سيبويه والأخفش بناء اسم فعل الأمر على فعال من كل فعل ثلاثي متصرف تام نحو: ضراب زيدًا، أي اضربه، قياسًا على ماسمع من ذلك لكثرته، وهو الصحيح؛ وذهب المبرد وغيره إلى أنه لاينقاس، لأنه ابتداع اسم لم ينطقوا به؛ ولا يبنى من جامد وناقص، فلا يقال في: هب زيدًا كذا: وهاب، ولافي: كن كذا: كوان.

obeikandl.com

[خلاف العلماء في موضع الضمير المتصل بها]

(وسمع الأخفش من العرب الفصحاء: علي عبد الله زيدا) أي بجر عبد الله.

(فموضع الضمير البارز المتصل بها) أي بعلى وهو الياء، واحترز من المستكن فإن موضعه رفع، ففي علي ضمير مرفوع مستتر، لقيامها مقام الأمر، وإذا أكدته رفعت فتقول: عليك أنت نفسك زيدًا.

(وبأخواتها) نحو: عليك ولديك ودونك وعليه.

(مجرور) لحكاية الأخفش جر تابعه، وعبد الله بدل، على طريقة الأخفش، ولكن الجمهور على أنه نادر، وقد سبق ذلك بباب البدل، فتقول إذا أكدت المجرور: عليك نفسك زيدًا، وإلى الجر ذهب البصريون.

(لا مرفوع، خلافًا للفراء) ورد قوله بأن الكاف ليست من ضمائر الرفع.

(ولا منصوب، خلافًا للكسائي) لقولهم: عليك زيدًا، بمعنى خذه، وخذ إنما يتعدى لواحد؛ وذهب ابن بابشاذ إلى أن الكاف في هذه وأخواتها حرف للخطاب، كما في ذلك ورويدك وأخواتهما من أسماء الإشارة وأسماء الأفعال، على أن من الكوفيين من قال إنها في رويدك ونحوه من اسم الفعل في موضع رفع.

obeikandl.com

[أحكام أخرى لهذه الأسماء]

(ولا يتقدم عند غيره معمول شيء منها) أي غير الكسائي، فيجوز عنده: زيدًا عليك، وزيدا رويد، كما يجوز في الفعل، ونقل بعضهم ذلك عن الكوفيين، واستثنى بعضهم، منهم الفراء، ومذهب البصريين المنع، لعدم تصرفها، فلا تؤنث ولا تلحقها ضمائر الرفع كما تلحق الأفعال، وأما ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٤] فمنصوب على المصدرية، نحو: ﴿وعد الله﴾ أي كتب الله ذلك عليكم كتابا.

(وما نون منها نكرة، ومالم ينون معرفة) هذا قول الجمهور، وقيل: كلها معارف تعريف علم الجنس؛ ومما نون دائما واها، ومما لم ينون نزال، ومما جاء بالوجهين صه.

(وكلها مبني لشبه الحرف، بلزوم النيابة عن الأفعال، وعدم مصاحبة العوامل) واحترز بعدم المصاحبة من المصدر النائب مناب الفعل نحو: ضربا زيدًا.

وكون صه ونحوه من أسماء الأفعال غير معمول لشيء هو قول الأخفش، ونقله المصنف عن المحققين، ونقله الخضراوي عن الجمهور واختاره، ومذهب سيبويه والمازني وغيرهما أنها معمولة، وعلى الخلاف يتخرج دونك وأخواته، فعلى الأول هي مبنية، وهو محكي عن الأخفش وابن جني، وعلى الثاني معربة؛ وعلى أن أسماء الأفعال معمولة قيل: منصوبة، وقيل مرفوعة على الابتداء، والضمير المرفوع فيها يسد مسد الخبر. وقيل: بنيت أسماء الأفعال لوقوعها موقع المبني، ورد بأف؛ وقيل: لتضمن معنى لازم الأمر، ورد به وبهيهات.

(وما أمكنت مصدريته أو فعليته لم يعد منها) كسقيا لك ورعيا وتعال وهات.

[فصل:
في أسماء الأصوات]

(فصل): (وَضْعُ الأصوات إما لزجر كهلا للخيل) اسم الصوت ماوضع لخطاب ما لا يعقل أو نحوه كصغار البشر، أو لحكاية الأصوات؛ وقوله للخيل أي لاستحثاث الخيل، وذكر غيره أنها لاستحثاث غير العاقل، وجاء للعاقل في قوله:

ألا حييا ليلى وقولا لها: هلا

(وعدس للبغل) أي لاستحثاثه وزجره عن الإبطاء، نحو[1]: [الطويل]

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ نجوت وهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وقيل: هو اسم لكل بغلة، ومنه[2]:

إذا حَمَلْت بزَّتِي على عَدَسْ
عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسْ
فَمَا أُبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَس

(وهيد وهاد، وده وجه، وعاه وعيه، وحوب وحاي وعاي وهاب للإبل، وهيج وعاج وحل للناقة، وحلا وحاب وحب وجاه للبعير، وأس وهس وهج وفاع للغنم، وهج وهجا للكلب، وسع وحج للضأن، ووح وحو للبقر، وعز وعيز وحز وحيز للعنز، وحر للحمار، وجاه للسبع).

(وإما لدعاء كأو وهبي للفرس، ودوه للربع، وعوه للجحش، وبس للغنم، وجوت وجئ للإبل الموردة، وتؤ وتا للتيس المنزى، ونخ مخففا ومشددا للبعير المناخ، وهدع لصغار الإبل المسكنة، وسأ وتشؤ للحمار المورد، ودج للدجاج، وقوس للكلب).

---

(١) ليزيد بن مفرغ الحميري حين خرج من سجن عباد بن زياد، أخي عبيد الله بن زياد وكان عبيد الله أمر بسجنة عند أخيه عباد بسبب هجائه لعبيد الله، وشفع فيه قوم إلى معاوية بن أبي سفيان فأمر بإخراجه من السجن، وحين خرج قدمت له بلغة فركبها وقال أبياتا هذا أولها، وعدس، اسم صوت تزجر به البغال كما سيأتي في أسماء الأصوات.

انظر: الشعر والشعراء ٧٤/١، والعمدة ٢٠٤/١، وخزانة الأدب ٤١/٦، والمخصص ٢٤٩/٤.

(٢) انظر: أدب الكاتب ٣٢١/١، وخزانة الأدب ٤٨/٦.

(وإما للحكاية كغاق للغراب، وماء للظبية، وشيب لشرب الإبل، وعيط للمتلاعبين، وطيخ للضاحك، وطاق للضرب، وطق لوقع الحجارة، وقب لوقوع السيف، وخاز باز للذباب، وخاق باق للنكاح، وقاش ماش وحاث باث للقماش، كأنه سمي بصوته).

ولقد أكثر من التمثيل، ولو اقتصر على تمثيل كل نوع بواحد لكان أجود. وقد تكلم على أسماء الأصوات ابن القطاع في مصنف له في ذلك وفي المصادر.

(وحكم جميعها البناء) لشبهها الحرف المهمل في كونها غير عاملة ولا معمولة.

(وقد يعرب بعضها لوقوعه موقع ممتمكن) كقوله:

إذ لمتي مثل جنـــــــــاح غاق

(وربما سمي بعضها باسم فبني لسده مسد الحكاية كمض المعبر به عن صوت مغن عن لا) ومض صويت مع ضم الشفتين بمعنى لا، لكن فيه إطماع، لأنه غير رد صريح، قال الراجز:

ســألتها الوصــل فقالــت: مــض وحركــت لــي رأســها بــالنغض

وفي أمثالهم: إن في مض لمطمعا.

obeikandl.com

باب نوني التوكيد

(وهما خفيفة وثقيلة) وقال الخليل: إن التوكيد بالشديدة أشد؛ واستدل سيبويه على أن الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة بإبدال الخفيفة ألفا في الوقف؛ وزعم الكوفيون أنها مخففة منها.

(تلحقان وجوبًا المضارع الخالي من حرف تنفيس المقسم عليه مستقبلا مثبتا غير متعلق به جار سابق) وذلك نحو: والله ليقومن زيد غدا؛ وما حكم به من الوجوب هو ظاهر قول سيبويه، قال في اللام: لزمت اليمين، كما لزمت النون اللام؛ وهذا المنقول عن البصريين، على أن أبا علي قال: لاتلزم النون، وحكاه عن سيبويه؛ ومذهب الكوفيين أن اللام والنون يتعاقبان، فتقول عندهم: ليقومن وليقوم ويقومن.

وخرج بالخالي نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى:٥]؛ وبالقسم عليه نحو: يقوم زيد غدا، وبالمستقبل نحو: والله ليقوم زيد الآن؛ فلا تدخل النون في شيء من هذا؛ والمسألة الأخيرة مبنية على أن فعل الحال يكون مقسما عليه، وهو قول الكوفيين، ولا يجيز ذلك البصريون.

وبالمثبت المنفي نحو: والله لا يقوم زيدًا غدا، فلا تلزمه النون، وهذا بناء على ما يأتي من قوله: والنفي بلا متصلة... الخ.

وبغير متعلق نحو: ﴿لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨]، والمراد ما تقدم معموله كما ذكر في القسم، فيدخل نحو: والله لزيدا أضرب، ولمسرعا أخي، ولساهرا أبيت؛ وفاته ما قرن بقد نحو: والله لقد أذهب، فلا يجوز: أذهبن.

(وجوازا فعل الأمر) كقول زهير:

تعلمن ها، لعمـــــر الله، ذا قسما

ويدخل فيه الدعاء نحو:

فأنزلن سكينـــــــــــة علينا

ولحاقها أفعل في التعجب شاذ، ومنه:

فأحر به من طـــــول فقر وأحريا

(والمضارع التالي أداة طلب) كلام الأمر، ولا في النهي، نحو:

ليقومن زيد، ولا تضربن؛ وكذا العرض ونحوه، وجميع أدوات الاستفهام، ومن أمثلة سيبويه: أتقولن ذلك؟ ومتى تفعلن؟

(أو ما الزائدة الجائزة الحذف في الشرط كثيرًا، وفي غيره قليلا) فالشرط نحو: إما تأتيني آتك، وأيهم ما يأتيني آته. ولا يختص ذلك بإن كما وهم بعض المصنفين، وهو مخالف لنص سيبويه، ومثال غيره قولهم: بعين ما أرينك، تقوله لمن يخفى عنك أمرا أو حيلة أنت بصير بها، والمعنى: إني أراك بعين بصيرة، وما زائدة.

وقوله: الجائزة الحذف، يقتضي عدم الجواز في: حيثما تكن أكن، فلا تقول: تكونن، وكلام سيبويه على خلافه، ويقتضي جواز حذف ما في المثال المذكور لغير الشرط ونحوه، والظاهر لزومها، لأنها أمثال.

(ولا يلزمان بعد إما الشرطية، خلافًا لأبي إسحاق) فتقول: إما تقم أقم، بلا نون خفيفة أو ثقيلة، وهو مذهب المحققين، ونص عليه سيبويه قال: وإن شئت لم تقحم النون، كما أنك إن شئت لم تجئ بما. وزعم الزجاج وشيخه المبرد أن حذف النون ضرورة، ويرد قولهما كثرة السماع بذلك، ومنه:

فإما ترينـــي ولـــي لمـــة فـــإن الحـــوادث أودى بهـــا

ولكن الإثبات أحسن.

(والنفي بلا متصلة كالنهي على الأصح) وإليه ذهب ابن جني، وتبعه المصنف، وظاهر قوله: ﴿لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنفال:٢٥] يدل عليه، والجمهور على المنع، إلا في نادر أو ضرورة، وتكلفوا تأويل الآية.

(ويلحق به النفي بلا منفصلة) أي يلحق بالنفي المتصل أو بالنهي، ومنه:

فلا ذا نعيم يتركن لنعيمـــــــــه

أنشده أحمد بن يحيى.

(وبلم) نحو:

يحسبه الجاهـــــــل ما لم يعلما

أنشده سيبويه.

(والتقليل المكفوف بما) قال سيبويه: زعم يونس أنهم يقولون: ربما يقولن ذلك.

(والشرط مجردا من ما) نحو:

من تثقفن منهـــــــم فليس بآيب

أنشده سيبويه؛ وما ذكره من قوله: ويلحق.. إلخ قليل، لكن قال سيبويه في التقليل المكفوف بما: إن ترك النون أكثر وأجود، وهذا يقتضي أن إثباتها كثير وجيد.

(وقد تلحق جواب الشرط اختيارا) ومن لحاقها له قوله:

فمهمـا تشـأ منـه فـزارة تعطكـم ومهمـا تشـأ منـه فـزارة تمنعـا

وقال سيبويه: إن ذلك قليل في الشعر.

(واسم الفاعل اضطرارا) أنشد ابن جني:

أريت إن جـــــــاءت به أملودا

مرجـــــــــلا ويلبس البرودا

أقائلن: أحضـــــــروا الشهودا؟

غصن أملود أي ناعم، ورجل أملود، وامرأة أملودة.

(وربما لحقت المضارع خاليا مما ذكر) ومنه:

ليـت شـعري وأشـعرن إذا مـا قربوهـــا منشـــورة ودعيـــت

وقال سيبويه: ويجوز للمضطر: أنت تفعلن.

obeikandl.com

[فصل:
في المضارع المؤكد بالنون]

(فصل): (الفعل المؤكد بالنون مبني، ما لم يُسند إلى الالف أو الياء أو الواو) نحو: هل تضربن زيدًا؟، والمراد أنه يعرض البناء للنون، فلا يرد فعل الأمر ونحوه، كالمضارع الذي لحقته نون الإناث، على قوله: ما لم يسند؛ وعلة بنائه التركيب مع النون، فإن أسند إلى أحد الثلاثة أعرب، نحو: هل تضربان يا زيدان؟ وهل تضربن يا هند؟ وهل تضربن يا زيدون؟ وذلك لعدم صحة التركيب، فليس من كلامهم جعل ثلاثة أشياء كشيء واحد؛ وفي معنى الإسناد إلى الألف والواو وقوعهما علامتين نحو: هل يقومان الزيدان؟ وهل يقومن الزيدون؟ فلو قال: ما لم يتصل، كما قال في أول الكتاب، لكان أحسن.

(خلافا لمن حكم ببنائه مطلقًا) وهو الأخفش والزجاج؛ وهو قضية كلام الجزولي؛ والصحيح ما اختاره المصنف من التفصيل، والسماع يشهد له، لأنهم لما حذفوا الخفيفة للوقت، ردوا ما حذف من علامة الفاعل أو ضميره، مع علامة الرفع؛ وفي المسألة قول آخر، أنه معرب مطلقًا.

(فيفتح آخره) أي حين بنائه مع النون، كما مثل، ثم قيل: هي حركة بناء، وقيل: حركة التقاء الساكنين، فرد المضارع إلى ما يستحق من السكون بمقتضى الأصل، وفي كلام سيبويه ما يقتضي كلا من القولين.

(وحذفه إن كان ياء تلي كسرة لغة فزارية) أي حذف آخر الفعل الذي يفتح للنون، فتقول فزارة: ابكن ولتبكن يا زيد، بحذف الياء، وغيرهم من العرب يثبت الياء مفتوحة، ومن الحذف:

وابكن عيشا تولى بعد جدته ... طابت أصائله في ذلك البلد

(وإن كان مع الآخر واو الضمير) نحو: والله لتقومن يا زيدون.

(أو ياؤه) نحو: والله لتقومن يا هند.

(حذفت بعد الحركة المجانسة) كما مثل، فإن قبل الواو ضمة، والياء كسرة، تدل على ما حذف من واو أو ياء، وفي معنى واو الضمير واو العلامة نحو: والله ليقومن الزيدون.

(وحركت بها بعد الفتحة) أي حركت واو الضمير أو العلامة أو ياء الضمير بالحركة المجانسة، من ضمة للواو، وكسرة للياء، وذلك بعد الفتحة، نحو: اخشون يا رجال، واخشين ياهند.

(وحذف ياء الضمير بعد الفتحة لغة طائية) نحو: اخشن ياهند، بحذف الياء، والجمهور على منع ذلك، بل تكسر الياء كما تقدم؛ ونقل عن الكوفيين الإجازة، وقال الفراء: هي لغة طيئ.

(وتكسر الثقيلة بعد ألف الاثنين) نحو اضربان ولا تضربان وهل تضربان يازيدان؟

(وبعد ألف فاصل إثر نون الإناث) نحو: اضربنان ولا تضربنان يا هندات.

(وتشاركها الخفيفة في زيادة الفاصل المذكور، عند من يرى لحاقها في الموضعين المذكورين، وهو يونس والكوفيون) أي في زيادة الفاصل، وهو الألف إثر نون الإناث، والمراد بالموضعين ألف التثنية وألف الفصل؛ فمن يرى لحاق الخفيفة في مثل ذلك، ولا يبالي بالتقاء الساكنين يقول: اضربان زيدًا ولا تضربان عمرًا، واضربنان زيدًا ولا تضربنان عمرًا؛ والجمهور على المنع، لما فيه من التقاء الساكنين على غير الحد؛ واحتج من أجاز بقولهم: التقت حلقتا البطان؛ قال الشلوبين: وهو شاذ، لا ينبغي أن يقاس عليه.

openkandil.com

[فصل:
في نون التوكيد الخفيفة]

(فصل): (تختص الخفيفة بحذفها وصلاً، لملاقاة ساكن مطلقًا) أي سواء كانت بعد فتحة نحو: اضربن يازيد، أو ضمة نحو: اضربن يا رجال، أو كسرة نحو: اضربن يا هند، فتقول: اضرب الرجل يا زيد، واضربوا الرجل يا رجال، واضربي الرجل يا هند، ومنه:

لا تهين الفقير علك أن تر ... كع يوما والدهر قد رفعه

وعلى قول يونس: اضربان واضربنان بالخفيفة، قال: تبدل النون ألفا وتفتح فتقول: اضربا الرجل، واضربنا الرجل؛ قال سيبويه: وهذا لم تقله العرب.

(وبالوقف عليها مبدلة ألفا بعد فتحة) نحو: "لنسفعا"، "ولنكونا " فتبدل النون ألفا وتقف عليها، وبالألف كتبت في المصحف اعتبارا بالوقف.

(أو ألف) هذا يأتي على قول يونس في لحاق الخفيفة ألف الاثنين أو ألف الفصل، فتقول في: اضربان زيدًا، إذا وقفت على الفعل: اضربا بمدة كألفين، وكذلك في اضربنان، وفي الغرة: تبدل الثانية همزة، وهو قياس ما سبق عن يونس في: اضربا الرجل، واضربنا الرجل.

(ومحذوفة بعد كسرة) نحو: اضربي في: اضربن يا هند.

(أو ضمة) نحو: اضربوا في: اضربن يا رجال.

(وأجاز يونس للواقف إبدالها واوا أو ياء في نحو: اخشون واخشين) فتقول عنده: اخشووا واخشيي، تشبيها لها بالتنوين، حيث قالوا وقفا: قام زيدو، ومررت بزيدي، وغيره يقول: اخشوا واخشي؛ ورد بأن المقيس عليه لغة ضعيفة، وهي لغة أزد السراة، ولا يقاس على الضعيف، وفيه نظر.

ولا يختص مذهب يونس بالمثالين ونحوهما، بل مذهبه إبدال النون الخفيفة وقفا بعد الحركات الثلاث من جنس ما قبلها مطلقًا، فيقول في: هل تخرجن: هل تخرجي؟، وفي: هل تخرجن يازيدون: هل تخرجوا؟ ولا يرد نون الرفع لبقاء موجب حذفها.

(ويعاد إلى الفعل الموقوف عليه بحذفها، ما أزيل في الوصل بسببها) فتقول في الوقف في: اضربن يا هند: اضربي، وفي: اضربن يا رجال: اضربوا كما تقدم؛ وكذا: هل

تقومون أو تقومين؟ في: تقومن يا رجال، وتقومن يا هند؛ وهذا على مذهب غير يونس، وقد سبق ذكر مذهبه.

(وربما نويت في أمر الواحد، فيفتح وصلا) أي فيفتح آخره، كما كان يفتح لو نطق بها، وأنشدوا في ذلك لطرفة:

اضـــرب عنـــك الهمـــوم طارقهـــا ضـــربك بالســـيف قـــونس الفـــرس

بفتح الباء؛ والقونس عظم ناتئ بين أذني الفرس.

obeikandl.com

فصل: [في التنوين[1]]

(فصل): (التنوين نون ساكنة، تُزاد آخر الاسم تبيينًا لبقاء أصالته) فخرج بساكنة نون التثنية والجمع، وبقوله: تزاد، الأصلية كنون عنبر، فليست زائدة، لأن فنعلا غير موجود في الأسماء، بل في الصفات كعنبس، وهو فنعل من العبوس؛ وبالآخر نون منطلق، وبالتبيين نون الوقاية في قوله:

أمسلمني إلى قـــــومي شراحي؟

والتي لتكمل الوزن في قوله:

أحـــب منـــك موضـــع القفـــن وموضـــــع الإزار والوشـــــحن

والمراد ببقاء الأصالة أنه لم يعرض له شبه المبني، ولا شبه الفعل، وهذا هو المسمى تنوين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المعربة، إلا نحو: جوار، وما جمع بالألف والتاء، كما في جوار ونحوه، رفعا وجرا، وقيل: هو فيه عوض عن الحركة، وقيل: تنوين التمكين.

(أو لتنكيره) وهو تنوين التنكير، وهو اللاحق للأسماء المبنية، فرقا بين معرفتها ونكرتها، نحو: مررت بسيبويه وسيبويه آخر، وإيه إذا استزدته من حديث معين، فإن أردت مجهولاً نونت.

(أو تعويضًا) وهو تنوين العوض؛ ويكون عوضًا عن جملة، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة:٨٤]، أي حين إذ بلغت الحلقوم؛ وعن حرف، كما في جوار ونحوه، رفعًا وجرًا، وقيل: هو عوض عن الحركة، وقيل: تنوين التمكين. ومن العوض عن حرف تنوين جندل، عوضًا عن ألف جنادل؛ وفي تنوين كل وبعض قولان: قيل: عوض، وقيل: للتمكين.

(أو مقابلة لنون جمع المذكر) وهو اللاحق ما جمع بالألف والتاء كهندات ودنينيرات وحمامات، فالحركة تقابل حرف العلة في مسلمين، والتنوين يقابل النون؛

---

(١) التّنوين لغةً: مصدر نوّنت الحرف، أي: ألحقته نونًا؛ ويُطلق على التّصويت.
واصطلاحًا: هو نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطًّا لغير توكيد.
انظر: نتائج الفكر ٨٦، واللّسان(نون) ٤٢٩/١٣، وأوضحُ المسالِك ١٣/١، والصّبّان ٣٠/١.

وليس تنوين الصرف، خلافًا للربعي، لثبوته في هندات علما، ولا هو للعوض، خلافًا لبعضهم، في جعله عوض الفتحة التي فاتته، ورد بثبوته رفعًا وجرًا.

(أو إشعارا بترك الترنم) وهو تنوين الترنم، والمعنى على هذا للتنوين الذي يترك به الترنم، وقد نص على ذلك سيبويه وابن السراج في أصوله؛ وتوجيهه أن الترنم عبارة عن ترجيع الصوت، فإذا ثبت حرف العلة حصل الترجيع، وإذا أبدل منه التنوين زال الترجيع؛ وقريب من هذا قولهم: داود القياسي، وما في الخبر من أن القدرية مجوس هذه الأمة.

(في روي مطلق) وحروف الإطلاق: الواو والألف والياء.

(في لغة تميم) وهو كثير في إنشادهم، وكذلك قيس، وأما أهل الحجاز فإنهم يبقون المدة.

(ويشارك المتمكن المجرد في هذا ذو الألف واللام) وذلك لأنه متعلق بالقوافي، ولا تتقيد القافية باسم متمكن ولا غيره، ومثال المتمكن المجرد:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن

ومثال ذي آل:

أقلي اللوم عـــــــاذل والعتابن

(والمبني) نحو:

يا أبتا عـــــــلك أو عســـــاكن

ونحو:

أفـــد الترحـــل غيـــر أن ركابنـــا لمـــا تـــزل برحالنـــا وكـــأن قـــدن

(والفعل) نحو:

وقولي إن أصبت لقـــــد أصابن

ونحو:

داينت أروى والديـــــون تقضن

(وكذا اللاحق رويًا مقيدًا) فيشارك المتمكن المجرد فيه فيما سبق ذكره، ومنه في المتمكن المجرد:

ومنهل وردته طـــــــام خالن

وفي ذي آل:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن مشتبه الأعلام لماع الخفقن

وفي المبني أيضًا قوله:

قالت بنات العم: يا سلمى وإنن

وفي الفعل:

ويعدو على المـــــرء ما يأتمرن

والروي المقيد خلاف الروي المطلق، وهو الساكن.

(عند من أثبته) وأنكره السيرافي وغيره، من حيث أن القافية المقيدة لا يلحقها حرف الإطلاق، فكذلك التنوين، لأن ذلك يكسر الوزن، وما سمع حمل على زيادة إن، إشعارا بالتمام.

(ويسمى الغالي) كان الأخفش يسميه بذلك، والحركة قبله تسمى الغلو، وذلك لدخوله مجاوزًا للحد، بمنعه الوزن، وهو في آخر البيت بمنزلة الخرم في أوله، وزعم ابن يعيش أنه ضرب من تنوين الترنم، إذ الترنم يجمعهما، أي وهو رفع الصوت بالغناء والتطريب. ترنم بكذا رفع صوته مطربا مغنيًا.

(ويختص ذو التنكير بصوت) كما سبق من التمثيل بسيبويه آخر.

(أو شبهه) أي في البناء وعدم التصرف كما سبق من إيه إذا استزاده من حديث ما؛ وزعم الأصمعي أن العرب إنما تقول: إيه بالتنوين، والجمهور على ما سبق من أن التنوين للتنكير، وتركه لقصد المعرفة، وعليه قول ذي الرمة:

وقفنا فقلنا: إيه عن أم سالـــــم

(ويسمى اللاحق به الأول أمكن ومنصرفًا) وهو اللاحق تبيينا لبقاء الأصالة، وأمكن أفعل من التمكن، وهو بناء شاذ؛ ومنصرف قيل: من الصرف، وهو الخالص، وقيل: من الصريف، وهو الصوت؛ وقيل: من الانصراف، وهو الرجوع، لانصرافه عن شبه الفعل.

(وقد يسمى لحاق غيره صرفا) فيطلق على تنوين التنكير والمقابلة والعوض تنوين الصرف. وزعم ابن معزوز أن التنوين قسمان: قسم في الكلام، وهو تنوين التمكين، وتنوين الصرف أيضًا، ورد الثلاثة المذكورة بعده إليه؛ وقسم في القوافي، وزعم أن هذا مذهب سيبويه؛ ثم زاد على هذا فقال: ظاهر كلام سيبويه: أن الترنم ليس تنوينا، وإنما هو باب إبدال حرف العلة نونا.

obeikandl.com